العنوان:	استطلاع الرأي العام العربي حول التحالف الدولي ضد تنظيم داعش
المصدر:	مجلة سياسات عربية - المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات - قطر
مؤلف:	هيئة التحرير(معد)
المجلد/العدد:	ع11
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	نوفمبر
الصفحات:	107 - 120
رقم MD:	575286
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	التحالف الدولى ضد داعش، اتجاهات الرأي العام نحو التحالف الدولي، اتجاهات الرأي العام نحو تنظيم داعش
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/575286

وحدة استطلاع الرأي العام*

استطلاع الرأي العام العربي حول التحالف الدولي ضد تنظيم "داعش"

* وحدة استطلاع الرأي العام في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

المقدمة

في ٢٣ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤، بدأ التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" عملياته العسكرية، بضربات جوية مُوجهة إلى أماكنه. ويضم هذا التحالف أكثر من ٦٠ دولةً بقيادة الولايات المتحدة الأميركية؛ بعضها يساهم في العمل العسكري المباشر، وبعضها في توافر الأسلحة والمعدات والتدريبات والمشورات والمعلومات الاستخبارية، في حين تقتصر مساهمة بعضها الآخر على تقديم المساعدات الإنسانية. وقد جاء هذا التحالف بجهدٍ رئيسٍ من الإدارة الأميركية التي شددت، سواء كان ذلك من خلال الرئيس باراك أوباما أو وزير خارجيته، على أنّ إستراتيجية الولايات المتحدة في حربها ضدّ "داعش" تكون من خلال "إضعاف قدرات تنظيم الدولة وهزيمته في نهاية المطاف". وتقوم إستراتيجية التحالف على شنّ حملة ضربات عسكرية جوية ضد التنظيم في كل من العراق وسورية، وزيادة دعْم القوات العراقية البرية المقاتلة للتنظيم، والسعي لإنهاء الدعم الموجّه إلى التنظيمات المسلحة، والتعاون مع الحلفاء استخباريًّا وعسكريًّا؛ للحد من هجمات ذلك التنظيم.

أصبح "داعـش" محط اهتمام الرأي العام العربي والأجنبي على حدٍّ سواء، وبخاصّة بعد سيطرته على منطقتي الفلوجة والرمادي في العراق، ومناطق أخرى في محافظة الأنبار في بداية عام ٢٠١٤، واتساع الرقعة التي يسيطر عليها في العراق وسورية في العاشر من حزيران/ يونيو؛ وذلك من خلال إحكام سيطرته على مدينتي الموصل وتكريت ومناطق أخرى بالعراق.

وفي سياق هذه التطورات، نفَّذ برنامج قياس الرأي العامّ، في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، استطلاعًا للرّأي العامّ في المنطقة العربية حول موضوع التحالف الدولي ضد تنظيم "داعش"؛ وذلك للوقوف على اتجاهات الرأي العام نحو الضربات الجوية التي يقوم بها التحالف، ومدى تأييد أهداف التحالف الدولي ومعارضتها، بالإضافة إلى التعرّف على آراء المواطنين تجاه موضوعات ذات علاقةٍ بهذا التنظيم. وقد نُفِّذ الاستطلاع على سبعة مجتمعات عربية وهي تونس، ومصر، وفلسطين، والأردن، والسعودية، ولبنان، والعراق، بالإضافة إلى اللاجئين السوريين (في كلٍ من لبنان، والأردن، وتركيا). وبلغ حجم العينة في كلِّ مجتمعٍ من هذه المجتمعات ٦٠٠ مستجيبٍ ومستجيبةٍ، في حين بلغ حجم العينة المتعلقة باللاجئين السوريين ٩٠٠ مستجيبٍ ومستجيبةٍ، والتي تم توزيعها على بلدان اللجوء الثلاثة بالتساوي.

وقد جرى احتساب نتائج اتّجاهات الرّأي العامّ لمجموع المنطقة العربيّة كمعدّلٍ من نتائج البلدان السبعة المشمولة بالاستطلاع بالإضافة إلى اللاجئين السوريين؛ بحيث يُؤخذ في الاعتبار عند احتساب المعدّل الرأيُ العامُّ في كلّ دولةٍ بالوزن نفسه من دون تمييزٍ بين دولةٍ وأخرى (أي أنّه لم يُؤخذ بالوزن النسبيّ لكلّ دولةٍ بحسب عدد سكانها، وإنما جرى التعامل مع كلّ الدول على أنّها وحدات متشابهة في عدد السكان نفسه). وقد اتُّبِع هذا الأسلوب لتفادي طغيان آراء مواطني البلدان الأكثر سكانًا على غيرها في تحديد الرّأي العامّ الشامل.

لقد تمّ إجراء هذا الاستطلاع هاتفيًا؛ إذ تم الاعتماد على قاعدة البيانات المخزّنة في المركز العربيّ، والمكونة من عينات سُحبت بطريقة العينة الطبقية العنقودية المتعدّدة المراحل الموزونة ذاتيًا، والمزودة بأرقام هواتف المستجيبين. وبذلك، فإنّ هذه العينات التي استُخدمت تمثِّل المناطق الجغرافية لكلِّ بلدٍ من البلدان المستطلعة وبحسب وزنها بالنسبة إلى عدد السكان. وتبلغ نسبة الثقة في استطلاع كلِّ مجتمعٍ ٩٥٪ وبهامش خطأ يتراوح بين ± ٤٪.

اتجاهات الرأي العام نحو التحالف الدولي

يتضمن هذا الجزء اتجاهات الرأي العامّ نحو التحالف الدولي ضد "داعش"، وقد تمّ تعرُّف ذلك من خلال مجموعة من المؤشرات، هي:

- اتجاهات الرأي العام نحو الضربات الجوية ضد تنظيم "داعش".
- اتجاهات الرأي العام نحو الأهداف المعلنة للتحالف الدولي.
- اتجاهات الرأي العام نحو مشاركة دول عربية في التحالف.
- مخافة الرأي العام من الحرب على تنظيم "داعش".
- قدرة التحالف الدولي على تحقيق أهدافه.
- اتجاهات الرأي العام نحو المستفيد الأكبر من هذه الحملة العسكرية.

وقد أظهر الاستطلاع تأييد أغلبية الرّأي العامّ في المنطقة العربية بشدّة أو إلى حدٍ ما الضربات العسكرية الجوية التي يقوم بها التحالف ضدّ الجماعات المسلحة المتشدّدة ("داعش" وغيره)؛ وذلك بنسبة ٥٩٪ من المستجيبين. وبالمقابل، فإنّ ٣٧٪ عبّروا عن معارضتهم أو معارضتهم بشدّة لهذه الضربات. ومن الجدير بالذكر أنّ "المؤيدين

بشدّة" لهذه الضربات مثلوا ربع المستجيبين، في حين مثّل الذين عبّروا عن "معارضتهم بشدة" للضربات نحو ١٢٪.

وعند تحليل اتجاهات الرّأي العامّ حسب بلدان المستجيبين، تُظهر النتائج أنّ أعلى مستويات التأييد كانت في لبنان؛ إذ إنّ ٧٦٪ من المستجيبين أيدّوا الضربات التي يقوم بها التحالف مقابل معارضة ٢٤٪. فيما كان أقل مستوى تأييدٍ لهذه الضربات في كلٍ من السعودية وفلسطين ومصر؛ إذ بلغت نسبة التأييد بين السعوديين ٥٠٪، وبلغت في كلٍ من مصر وفلسطين ٥٢٪. ومن الجدير بالذكر أنّ نسبة المؤيدين بشدة بين مستجيبي مصر بلغت ٦٪؛ وهي أقل نسبة "تأييد بشدة" بين المجتمعات المستطلعة. أما نسب معارضة هذه الضربات فبلغ أعلى مستوى لها في مصر (٤٨٪)، ثم فلسطين، والسعودية، وتونس (٤٥٪ لكلٍ منها).

لقد سُئِل المستجيبون في البلدان المستطلعة حول مدى تأييدهم للأهداف المعلنة للحملة العسكرية للتحالف ضد تنظيم "داعش" أو معارضتهم لها. وتبين أنّ نحو ثلثي الرأي العام في هذه البلدان (٦٣٪ بالمعدل العام) تؤيد هذه الأهداف، مقابل معارضة ثلثه (٣٢٪). وتجدر الملاحظة إلى أنّ نسب التأييد لهذه الأهداف هي أعلى من نسب التأييد للضربات الجوية ضد الجماعات المسلحة المتشددة، كما أنّ نسب المعارضة لهذه الأهداف هي أقل من نسب معارضة الضربات الجوية للتحالف ضد الجماعات المسلحة المتشدّدة، ومن ضمنها "داعش".

وسُئِل المستجيبون عن آرائهم تجاه قدرة التحالف الدولي ضد تنظيم "داعش" على تحقيق أهدافه المعلنة، بغض النظر عن مواقفهم من هذا التحالف. وقد أظهرت النتائج أنّ ٢٢٪ من آراء مواطني المجتمعات المستطلعة واثقة من أنّ التحالف سوف يحقق أهدافه، كما رأى ٣٨٪ بأنّ التحالف يستطيع أن يحقق أهدافه بشكل جزئي. فيما أفاد نحو ثلث المستجيبين أنّ التحالف لن يتمكن من تحقيق أهدافه على الإطلاق.

أما في كلّ مجتمعٍ من المجتمعات المستطلعة حول مدى قدرة التحالف على تحقيق أهدافه، فتعكس النتائج تباينًا مهمًا في الرأي العام. فقد كانت أعلى النسب ممن لديهم ثقة كاملة في قدرة التحالف على تحقيق أهدافه في لبنان والسعودية؛ إذ أفاد نحو ثلث المستجيبين في هذين البلدين أنّ التحالف يستطيع تحقيق الأهداف بشكل كامل. فيما كانت أعلى النسب التي رأت أنّ التحالف لن يستطيع تحقيق أهدافه على الإطلاق في لبنان (٤١٪)، وبين اللاجئين السوريين (٣٨٪) ومصر (٣٧٪).

أما بالنسبة إلى مشاركة بلدان عربية في التحالف الدولي ضد تنظيم "داعش"، فقد بلغت نسبة "التأييد بشدة" لهذه المشاركة ٢٦٪، أما نسبة "التأييد" فبلغت ٣٥٪. وبالمقابل، "عارض" ٢٤٪ من المستجيبين هذه المشاركة، أما الذين "عارضوا بشدة" فبلغت نسبتهم ١٢٪.

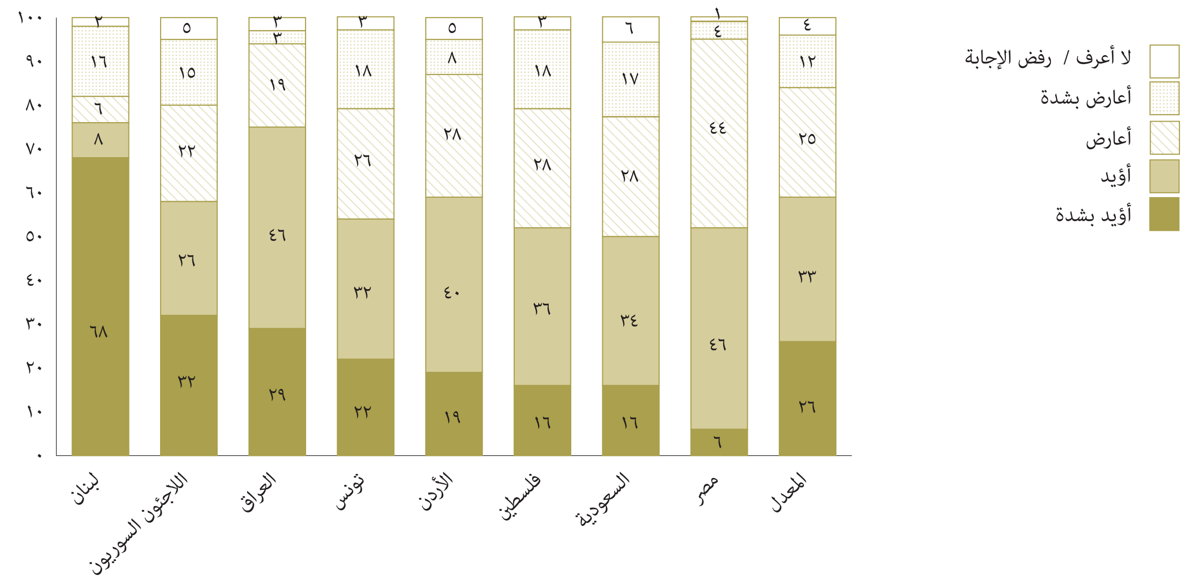
وأما في كلّ مجتمع من المجتمعات المستطلعة، فقد أفاد نحو ثلاثة أرباع الرأي العام اللبناني "تأييده" و"تأييده بشدة" لمشاركة دول عربية في التحالف الدولي ضد "داعش"، وبلغت النسبة نحو ٧٠٪ بين الرأي العام السعودي، وعبّر أكثر من ٥٠٪ من المستجيبين في كلٍ من مصر، والعراق، والأردن، وتونس وبين اللاجئين السوريين عن تأييدهم لمشاركة دول عربية في التحالف الدولي ضد "داعش". إنّ أعلى نسبة معارضة لهذه المشاركة كانت في فلسطين (٥٠٪)، تلتها في مصر (٤٠٪)، والعراق (٣٩٪)، والأردن (٣٧٪)، وتونس، وبين اللاجئين السوريين (بنسبة ٣٦٪ لكلٍ منهما).

وتشير اتجاهات الرأي العام في المنطقة العربية إلى أنه ليس هنالك توافق على إرسال قوات برية للمساعدة في مواجهة تنظيم "داعش"؛ إذ "رفض بشكل قطعي" نحو نصف المستجيبين (٤٥٪) أن تقوم الولايات المتحدة وحلفاؤها من الغرب بإرسال قوات برية، مقابل ٣١٪ أفادوا أنهم "يؤيدون بالتأكيد" ذلك. فيما أفاد خُمس المستجيبين أنه ربما يجب أن تقوم الولايات المتحدة وحلفاؤها من الغرب بإرسال قوات برية للمساعدة في مواجهة تنظيم "داعش".

وأما بالنسبة إلى كلّ مجتمع من المجتمعات المستطلعة، فقد "أكد بشكل قطعي" ٥١٪ من الرأي العام اللبناني على تأييده بأن تقوم الولايات المتحدة وحلفاؤها من الغرب بإرسال قوات برية للمساعدة في مواجهة تنظيم "داعش". وباستثناء لبنان، فإنّ نسبة الذين "أيدوا بشكل قطعي" الأمر نفسه لا تمثّل أكثرية الرأي العام في البلدان المستطلعة، فكانت أقل هذه النسب في مصر (١٤٪)، تليها الأردن، وفلسطين (بنسبة ٢١٪ لكلٍ منهما)، وأقل من الثلث في كلٍ من العراق والسعودية وبين اللاجئين السوريين. أما أعلى نسب "المعارضة قطعيًا" لإرسال قوات برية أميركية وغربية لمواجهة تنظيم "داعش"، فكانت في مصر (٦٣٪)، تلتها العراق (٤٩٪)، والأردن (٤٧٪)، وبين اللاجئين السوريين (٤٣٪).

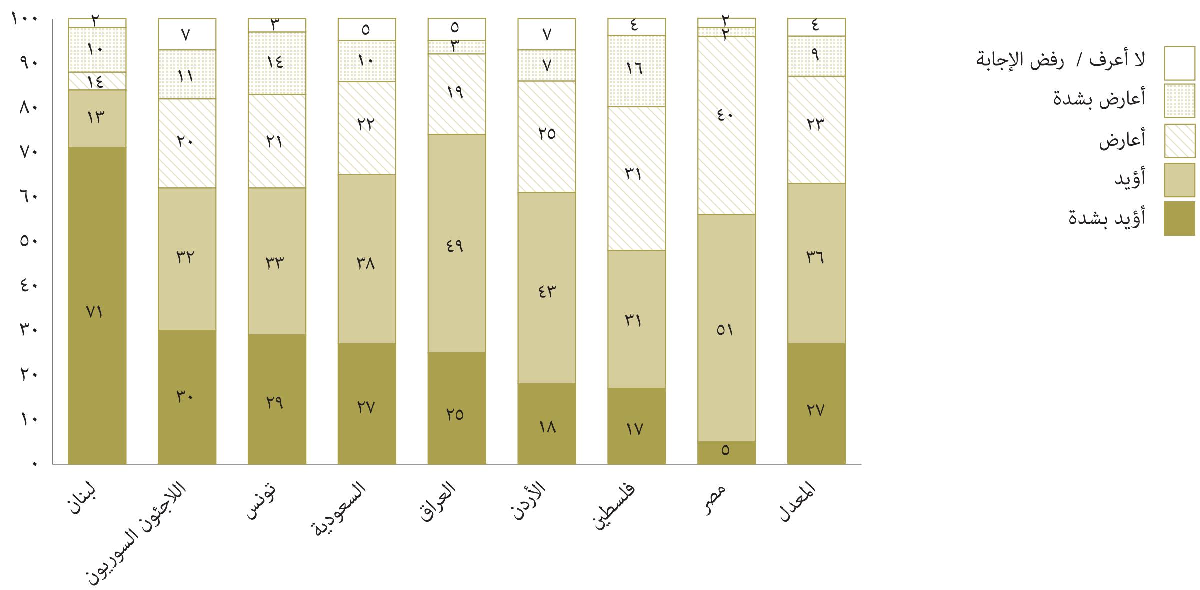
الشّكل ١:

بصفة عامة، هل تؤيد أم تعارض الضربات العسكرية الجوية التي يقوم بها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ضد الجماعات الإسلامية المتشددة (داعش وغيرها) في العراق وسورية؟



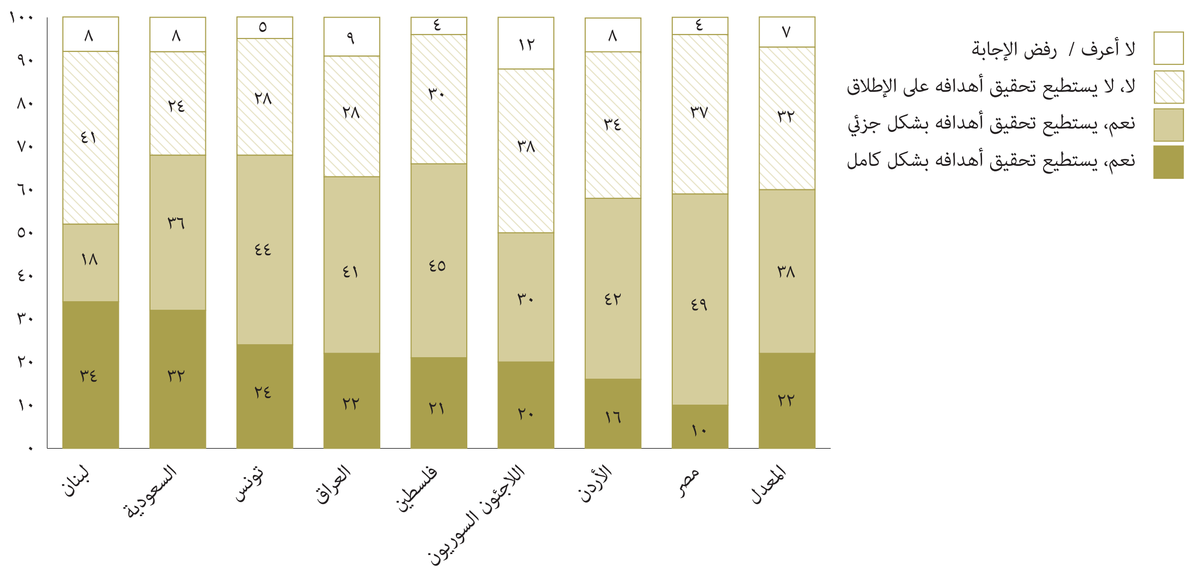
الشّكل ٢:

إلى أي مدى تؤيد أم تعارض الأهداف المعلنة للحملة العسكرية للتحالف ضد تنظيم "داعش" من أجل إضعاف قدراته بشكل كبير أو تدميره؟



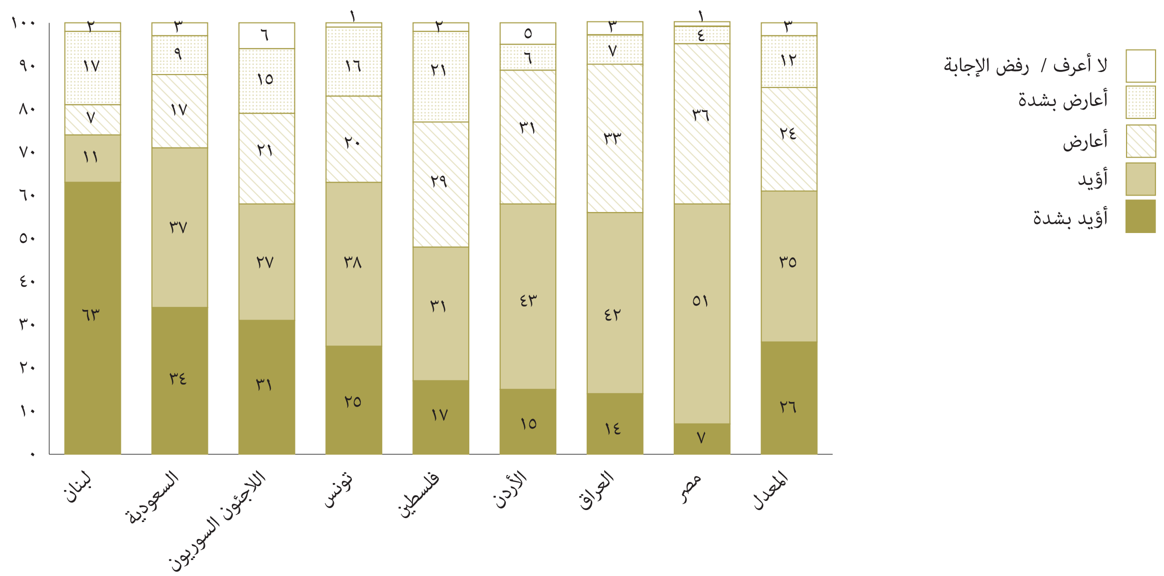
الشّكل ٣:

بغض النظر عن موقفك تجاه التحالف الدولي ضد تنظيم "داعش"، هل تعتقد أنّ هذا التحالف يستطيع تحقيق أهدافه في إضعاف قدرات التنظيم بشكل كبير أو تدميره؟



الشّكل ٤:

هل تؤيد أم تعارض مشاركة دول عربية في التحالف الدولي لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في سورية والعراق؟



وتشير نتائج الاستطلاع إلى أنّ هناك تغييرات مهمة في الرأي العام في المنطقة العربية؛ فعند سؤال المستجيبين عن آرائهم تجاه إرسال قوات عربية برية للمساعدة في مواجهة تنظيم "داعش"، عبّر ٤٠٪ بالمعدل العام عن تأييدهم الجازم لإرسال قوات برية عربية لمواجهة تنظيم "داعش"، مقابل ٣٦٪ عبّروا عن رفضهم القاطع لإرسال قوات برية عربية. فيما أفاد ٢٠٪ أنه ربما يجب على البلدان العربية إرسال قوات برية.

إنّ أكثرية الرأي العام اللبناني والسعودي والتونسي أيدت إرسال قوات برية عربية، كما عبّر أكثر من ثلث اللاجئين السوريين ونحو ثلث العراقيين والأردنيين عن تأييدهم ذلك، أما في مصر فكانت نسبة التأييد ٢٨٪ وفلسطين ٢١٪. وبالنسبة إلى أعلى نسبة معارضة لهذا الأمر فكانت في العراق (٤٦٪)، تلتها فلسطين (٤٤٪)، ومصر (٤٣٪). وتراوحت نسبة المعارضة بين الربع والثلث في كلٍ من لبنان، والسعودية، وتونس، وبين اللاجئين السوريين، والأردن.

إنّ مقارنة إرسال قوات برية عربية بإرسال القوات الأميركية والغربية، تُظهر أنّ أكثرية الرأي العامّ تعتقد أنّ مواجهة "داعش" واتخاذ موقف ضده أمرٌ ضروري. ويتضح ذلك من خلال نِسَب تأييد ضربات التحالف الجوية، ونسب تأييد مشاركة بلدان عربية، ونسب تأييد أهداف التحالف أيضًا. إلا أنّ هذا الموقف يتأثر بعوامل مرتبطة بالتحالف وتشكيله؛ إذ ترتفع نسب التأييد لأهداف التحالف مقارنةً بعملياته العسكرية من ناحية، كما ترتفع نسب إرسال قوات برية عربية مقارنةً بإرسال قوات أميركية أو غربية. وهذا يعني على نحو جلي أنّ قيادة الولايات المتحدة للتحالف وعملياته عامل مؤثّر في توجّهات الرأي العامّ في المنطقة العربية؛ أي إنّ مواقفه المضادّة لـ "داعش" تتأثر - من حيث المبدأ - بمن يقود الحملة ضده.

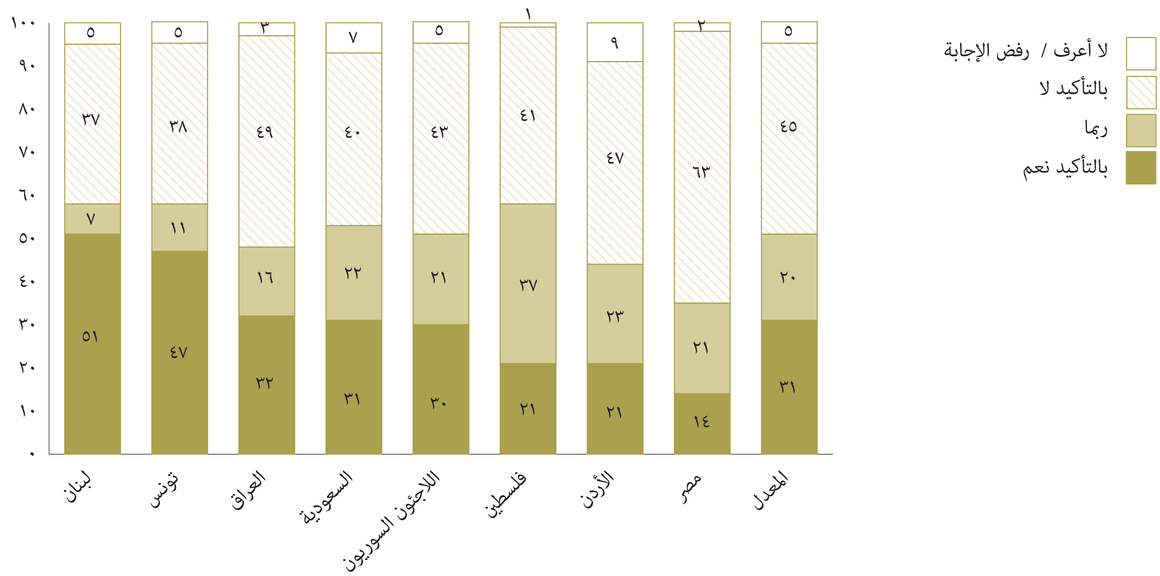
لقد عُرض على المستجيبين مجموعة من المخاوف التي يجري تداولها بشأن الحرب على تنظيم "داعش"، وطلب منهم تحديد أهم المخاوف التي لديهم تجاه هذه الحرب. وتظهر النتائج أنّ الرأي العام موزّع بهذا الشأن؛ إذ أفاد ١٤٪ من المستجيبين أنّ أهم مخاوفهم من هذه الحرب هو "التدخل الأجنبي"، وبنسبة مطابقة (١٤٪) أفادوا أنّ أهم مخاوفهم "انتشار الحرب وتوسعها في الإقليم"، فيما عبّر ١١٪ من المستجيبين عن أنّ تخوّفهم يكمن في أن تتطور الحرب لتصبح حربًا ضد الإسلام، وبنفس النسبة عبّر ١١٪ بأنّ مخاوفهم تتركز في أنّ هذه الحرب ستؤدي إلى تدهور الوضع الاقتصادي. كما عبّر ١١٪ من المستجيبين عن مخاوفهم من أن يطول أمد هذه الحرب، وعبّر ١٠٪ من الرأي العام عن أنّ مخاوفهم تتركز في عدم الاستقرار السياسي في المنطقة، وركز ١٠٪ منهم على تخوفهم من أن يقوم تنظيم "داعش" بعمليات انتقامية في بلدان المستجيبين.

وتباينت اتجاهات الرأي العام في كلّ مجتمعٍ من المجتمعات المستطلعة في تركيزها على المخاوف من هذه الحرب. فقد كانت مخاوف الفلسطينيين والمصريين تتركز على التدخل الأجنبي (٢٤٪ و٢٣٪ على التوالي) وبنسبٍ أعلى من مستجيبي لبنان وتونس (٩٪ لكلٍ منهما). كما عبّر المستجيبون في فلسطين (١٨٪) والسعودية (١٧٪) عن مخاوفهم من هذه الحرب بأن تتطور إلى حربٍ ضد الإسلام. في حين تركزت مخاوف اللبنانيين (٢١٪) على أن تنتشر الحرب وتتوسع في الإقليم.

لقد طُلب من المستجيبين تحديد أكثر المستفيدين من الحملة العسكرية ضد تنظيم "داعش"، وقد حدّد كلٌّ من المستجيبين جهتين أو دولتين بوصفهما الأكثر استفادة من هذه الحملة العسكرية للتحالف. وأظهرت النتائج توافق ٣١٪ من الرأي العام في المنطقة العربية على أنّ الولايات المتحدة هي المستفيد الأكبر من هذه الحملة العسكرية، تليها إسرائيل (٢٧٪)، ثم إيران (١٤٪)، في حين أفاد ١٠٪ من المستجيبين أنّ النظام السوري هو المستفيد الأكبر، وأفاد ٥٪ أنّ النظام العراقي هو المستفيد الأكبر من الحملة العسكرية. ومن المهم الإشارة إلى أنّ ٣٪ فقط من المستجيبين ذكروا أنّ بلدانهم هي المستفيدة من الحملة العسكرية. إنّ الرأي العام التونسي، والعراقي، والمصري، والفلسطيني، والأردني كان الأكثر تركيزًا على أنّ الولايات المتحدة وإسرائيل هما الأكثر استفادة من الحملة العسكرية ضد تنظيم "داعش"؛ إذ إنّ أكثر من نصف إلى نحو ثلثي المستجيبين في كل مجتمعٍ من المجتمعات المستطلعة أفادوا أنّ الولايات المتحدة وإسرائيل هما الأكثر استفادة. أما بالنسبة إلى إيران، فقد أفادت نسبة ملحوظة من الرأي العام في كلّ المجتمعات المستطلعة على أنها هي المستفيد الأكبر. وكانت أقل النسب في لبنان؛ إذ أفاد ٦٪ من اللبنانيين بأنّ إيران هي المستفيد الأكبر، فيما كانت النسبة ٩٪ في كلٍ من تونس، والعراق. أما أعلى نسبة أظهرت أن إيران هي المستفيد الأكبر فكانت في السعودية (٢٤٪)، ثم بين اللاجئين السوريين (٢٢٪)، والأردن (١٦٪)، ومصر (١٥٪)، وفلسطين (١٢٪).

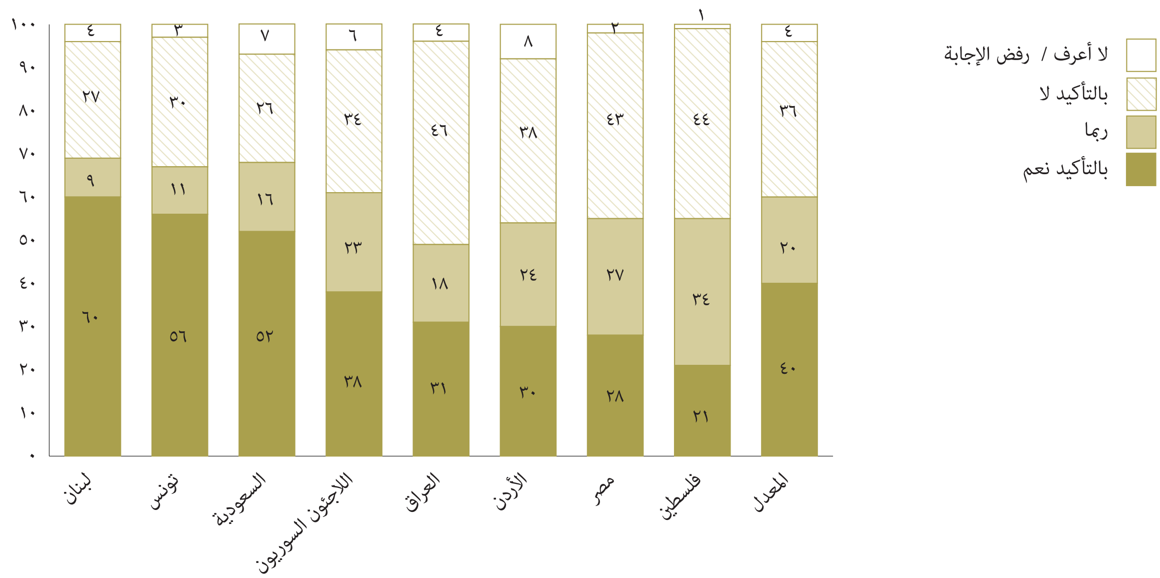
الشّكل ٥:

هل تعتقد أنه يجب على الولايات المتحدة وحلفائها من الغرب إرسال قوات برية للمساعدة في مواجهة تنظيم "داعش" في العراق وسورية؟



الشّكل ٦:

هل تعتقد أنه يجب على الدول العربية المُشارِكة في التحالف إرسال قوات برية للمساعدة في مواجهة تنظيم "داعش" في العراق وسورية؟



الجدول ١:
من المخاوف التالية: ما هي أهم مخاوفك من الحرب على تنظيم "داعش" في العراق وسورية؟(*)

	فلسطين	مصر	العراق	اللاجئون السوريون	الأردن	السعودية	لبنان	تونس	المعدل
التدخل الأجنبي	٢٤	٢٣	١٤	١٣	١٢	١١	٩	٩	**١٤**
انتشار الحرب في الإقليم وتوسعها	١٤	٩	١٤	١٧	١٣	١١	٢١	١١	**١٤**
تدهور الوضع الاقتصادي	١١	١٠	١٠	٩	١٢	١٢	٦	١٧	**١١**
أن تتطور إلى حربٍ ضد الإسلام	١٨	١٠	٦	١٠	١٠	١٧	٣	١٣	**١١**
طول أمد الحرب	٦	١٣	١٣	١٧	١٢	٦	١٧	٤	**١١**
عدم الاستقرار السياسي في المنطقة	١٠	١١	١٠	١٠	١٤	١٠	٦	٨	**١٠**
أن يقوم "داعش" بعمليات انتقامية في بلدك	٩	٣	٨	٨	٦	١١	١٤	١٧	**١٠**
أن يتم التضييق على الحريات العامة والسياسية بحجة مكافحة الإرهاب	٣	٢	٣	٢	١	٨	١	١٢	**٤**
زيادة شعبية الحركات الإسلامية المتطرفة ونفوذها في المنطقة	٣	٥	٣	٣	٣	٥	٦	٥	**٤**
ليس لدي أية مخاوف	٠,٤	١٠	١٢	٧	٨	٤	١٦	٢	**٧**
لا أعرف / رفض الإجابة	٠,٢	٢	٦	٣	٨	٦	٢	٣	**٤**
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

الجدول ٢:
برأيك، من المستفيد الأكبر من الحملة العسكرية ضد تنظيم "داعش"؟(*)

	تونس	العراق	مصر	فلسطين	الأردن	لبنان	السعودية	اللاجئون السوريون	المعدل
الولايات المتحدة	٣٨	٣٧	٣٧	٣١	٣٠	٢٩	٢٣	٢٢	**٣١**
إسرائيل	٣١	٣١	٣٣	٣١	٢٧	٢٧	١٧	١٥	**٢٧**
إيران	٩	٩	١٥	١٢	١٦	٦	٢٤	٢٢	**١٤**
النظام السوري	٨	٤	٦	١٥	٩	١٠	١١	٢١	**١٠**
النظام العراقي	٦	٥	١	١٠	٦	٢	٦	٤	**٥**
بلدك	٥	٠,٢	٠,٣	١	٣	١٠	٦	٠,١	**٣**
دول عربية	٠,٣	٢	١	٠,١	١	٢	٠	١	**١**
الشعوب العربية	--	١	٢	--	١	١	١	١	**١**
أخرى	١	٢	٢	٠	١	٣	١	٤	**١**
لا أعرف / رفض الإجابة	٣	٩	٤	٠,٢	٨	١٠	١١	١٢	**٧**
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

(*) طلب من المستجيبين اختيار إجابتين من الخيارات التي اقترحها الاستبيان (النتائج تمثل المعدّل: الإجابة الأولى والإجابة الثانية).

لقد أفادت نسبة جديرة بالاعتبار في كلّ مجتمعٍ من المجتمعات المستطلعة أنّ النظام السوري هو المستفيد الأكبر، وكان أكثر التركيز على ذلك بين المستجيبين من اللاجئين السوريين (٢١٪)، فالفلسطينيين (١٥٪)، والسعوديين (١١٪)، واللبنانيين (١٠٪).

أما في ما يتعلق بإجابة أنّ المستفيد الأكبر من الحملة العسكرية هو بلد المستجيبين، فتظهر النتائج أنّ أعلى نسبة بشأن ذلك جاءت في لبنان (١٠٪)، تليها السعودية (٦٪)، وتونس (٥٪)، والأردن (٣٪). فيما كانت النسب في البلدان الأخرى المستطلعة هي ١٪ أو أقل.

إضافةً إلى الأسئلة المتعلقة باتجاهات الرأي العام نحو التحالف، فقد طُلب من المستجيبين تحديد أكبر تهديدين لأمن العالم العربي واستقراره، وتقييم السياسات الأميركية في المنطقة العربية.

فعلى صعيد تهديد أمن المنطقة العربية واستقرارها، أظهرت النتائج أنّ ٢٨٪ من الرأي العام في المنطقة ذكروا إسرائيل بوصفها مصدر التهديد الأكبر لأمن المنطقة العربية، تليها الولايات المتحدة بنسبة ٢١٪، وإيران بنسبة ١٧٪، والتنظيمات الإسلامية المسلحة بنسبة ١٣٪، وضعف الدولة (غياب هيبة الدولة) بنسبة ٧٪، والصعوبات الاقتصادية وغياب الديمقراطية بنسبة ٥٪ لكلٍ منهما.

أما في كلّ مجتمعٍ من المجتمعات المستطلعة، فقد ذكر نحو نصف المستجيبين أو أكثر إسرائيل والولايات المتحدة بوصفهما التهديد الأكبر لأمن العالم العربي واستقراره. وقد ركز الفلسطينيون والمصريون واللبنانيون والأردنيون والعراقيون عليهما أكثر من مستجيبي البلدان الأخرى. أما في ما يتعلق بإيران، فقد ركز السعوديون، واللاجئون السوريون، والمصريون، والأردنيون، عليها بوصفها الدولة الأكثر تهديدًا؛ إذ إنّ نحو ربع إلى ثلث المستجيبين في هذه البلدان أفادوا أنّها التهديد الأكبر لأمن العالم العربي واستقراره. وكان التركيز على التنظيمات الإسلامية المسلحة بوصفها التهديد الأكبر في أعلى مستوياته بين مستجيبي العراق ولبنان وتونس. وركز مستجيبو تونس ولبنان على ضعف الدولة (غياب هيبة الدولة) كأكبر تهديد لأمن المنطقة في العالم العربي واستقراره، وكان المستجيبون في تونس وبين اللاجئين السوريين الأكثر تركيزًا على غياب الديمقراطية كأكبر مصدر تهديد.

أمّا على صعيد تقييم السياسة الخارجية الأميركية في المنطقة العربية، فتظهر النتائج أنّ تقييمها كان سلبيًا؛ إذ أفاد ٧٣٪ أنّها سلبية أو سلبية إلى حدٍ ما (٥٨٪ سلبية، و١٥٪ سلبية إلى حدٍ ما)، مقابل ٢٠٪ أفادوا أنّها إيجابية أو إيجابية إلى حدٍ ما (٨٪ إيجابية، و١٢٪ إيجابية إلى حدٍ ما).

أما في كلّ مجتمعٍ من المجتمعات المستطلعة، فوصفت أغلبية المستجيبين السياسة الأميركية بالسلبية؛ إذ كان هنالك شبه إجماعٍ لدى المصريين واللبنانيين واللاجئين السوريين وبنسب تزيد على ثلاثة أرباع المستجيبين بأنّ سياسات الولايات المتحدة سلبية. وقد عبّر ٤٪ و٧٪ من مستجيبي مصر ولبنان على التوالي عن أنّ سياساتها إيجابية أو إيجابية إلى حدٍ ما. إنّ أكثر المجتمعات التي قيّمت سياسات الولايات المتحدة بالإيجابية كانت السعودية وتونس؛ إذ إنّ نسبة ١٦٪ و١٥٪ من المستجيبين فيهما على التوالي قالوا إنها إيجابية، فيما قال ١٦٪ من السعوديين و١٢٪ من التونسيين إنها إيجابية إلى حدٍ ما.

وفي إطار تقييم السياسات الأميركية في المنطقة العربية، طُلب من المستجيبين تحديد القرارات التي يمكن أن تحسّن من نظرتهم تجاه الولايات المتحدة إذا ما قامت بتطبيقها؛ فتوافق ٣٦٪ من المستجيبين على أنّ أهم قرارٍ يجب أن تأخذه الولايات المتحدة هو وقف الدعم المادي والعسكري لإسرائيل، وكان القرار الثاني، وبنسبة ١٨٪، هو العمل على إيجاد حلٍّ للأزمة السوريّة بما يتناسب مع تطلعات الشعب السوري. وأفاد ١٤٪ منهم أنّ عدم تدخل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية لبلدانهم من شأنه أن يحسّن من نظرتهم تجاه الولايات المتحدة.

اتجاهات الرأي العام نحو تنظيم "داعش"

هدف الاستطلاع إلى تعرُّف اتجاهات الرأي العام في المنطقة العربية نحو تنظيم "داعش"، من خلال مجموعة من المؤشرات، هي:

- مدى تمثيل تنظيم "داعش" تهديد الأمن الوطني لبلدانهم.
- اتجاهات الرأي العام لظاهرة تنظيم "داعش".
- مواقف الرأي العام لتنظيم "داعش".
- أهم عناصر نفوذ تنظيم "داعش" وقوته وشعبيته بين مؤيديه.

أمّا بشأن اتجاهات الرأي العام حول مدى اعتبار أنّ تنظيم "داعش" يمثل تهديدًا مباشرًا للأمن الوطني لبلدان المستجيبين في المجتمعات

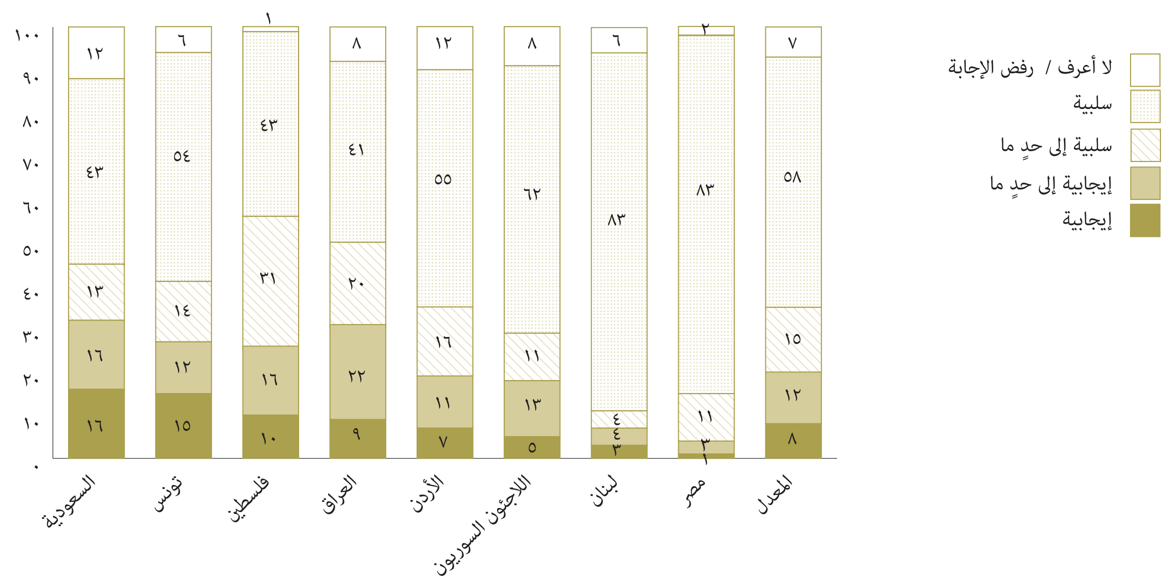
الجدول ٣:

برأيك، أي من الآتي يمثل التهديد الأكبر لأمن العالم العربي واستقراره؟(*)

	فلسطين	مصر	لبنان	الأردن	العراق	تونس	اللاجئون السوريون	السعودية	المعدل
إسرائيل	٣٤	٣٣	٣٣	٣١	٢٧	٢٣	٢٢	٢١	**٢٨**
الولايات المتحدة	٣١	٢٦	٢٠	٢٢	٢٦	١٥	١٩	١٣	**٢١**
إيران	٦	٢٢	٦	٢٢	١٣	٧	٢٩	٣٢	**١٧**
التنظيمات الإسلامية المسلحة	١٢	٧	١٨	١٠	٢٠	١٦	١٠	١١	**١٣**
ضعف الدولة/ غياب هيبة الدولة	٦	٤	٩	٣	٤	١٥	٦	٧	**٧**
غياب الديمقراطية	٣	٣	٥	٣	٣	١٤	٦	٥	**٥**
الصعوبات الاقتصادية	٨	٢	٤	٣	٣	٩	٣	٤	**٥**
لا أعرف / رفض الإجابة	٠	٢	٤	٦	٦	٢	٥	٥	**٤**
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

الشّكل ٧:

بصفة عامّة، كيف تقيّم السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية: هل هي إيجابية، إيجابية إلى حدٍ ما، سلبية إلى حدٍ ما، سلبية؟

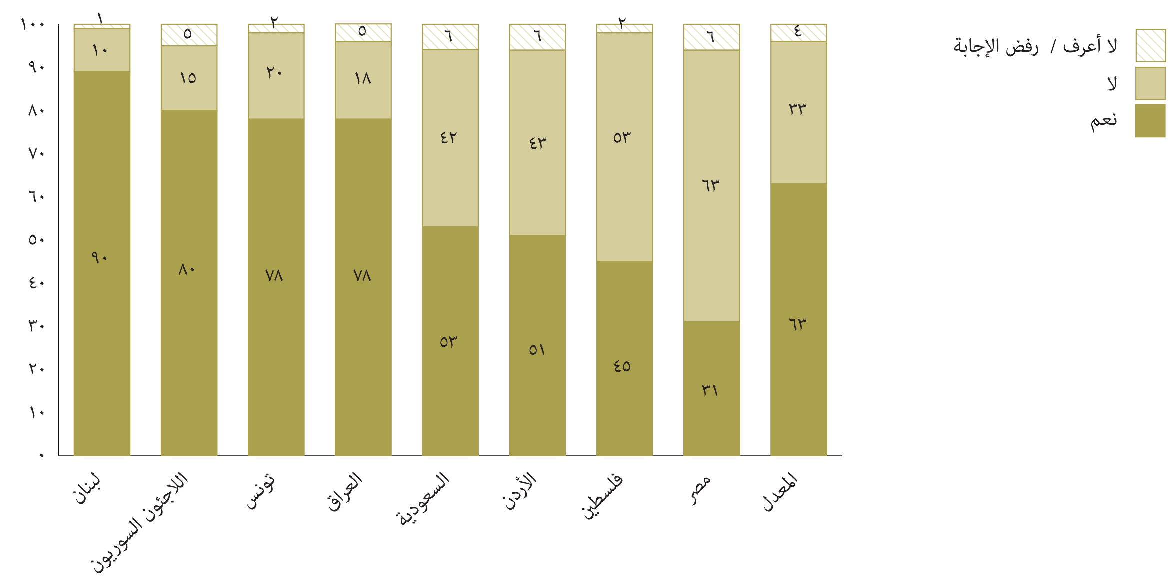


(*) طلب من المستجيبين اختيار إجابتين من الخيارات التي اقترحها الاستبيان (النتائج تمثل المعدّل: الإجابة الأولى والإجابة الثانية).

الجدول٤:
برأيك، أي من القرارات التالية ستحسِّن من نظرتك تجاه الولايات المتحدة إذا ما قامت بتطبيقها/ تنفيذها؟
أهم أول قرار

	وقف الدعم المادي والعسكري لإسرائيل	العمل على إيجاد حل للأزمة السورية بما يتناسب مع تطلعات الشعب السوري	زيادة المساعدات الاقتصادية للمنطقة	وقف دعم الأنظمة العربية الاستبدادية	العمل على إيقاف برنامج إيران النووي	عدم التدخل في الشؤون الداخلية في بلدنا	محاربة الجماعات المتطرفة	لا أعرف / رفض الإجابة	المجموع
فلسطين	٥٥	١٩	٩	٧	٢	٦	١	٠	١٠٠
تونس	٤١	١٢	٥	٤	٣	٢٤	١١	٢	١٠٠
الأردن	٣٩	١٣	٦	٣	٤	١٢	١	٢١	١٠٠
مصر	٣٩	١٣	٦	٧	٣	١٠	٣	٢١	١٠٠
لبنان	٣٧	٩	٣	٥	٢	٢٥	١٤	٦	١٠٠
العراق	٣٣	٩	٦	٧	١	١٣	٣	٢٨	١٠٠
اللاجئون السوريون	٢٥	٤٥	٣	٤	١	١٠	٥	٨	١٠٠
السعودية	١٨	٢٥	٤	٥	١٦	١٧	٩	٥	١٠٠
المعدل	**٣٦**	**١٨**	**٥**	**٥**	**٤**	**١٤**	**٦**	**١١**	**١٠٠**

الشّكل ٨:
هل يمثل تنظيم "داعش" تهديدًا مباشرًا للأمن الوطني لبلدك؟



المستطلعة، فقد عبّر بالمعدل العام ٦٣٪ من الرأي العام في البلدان المستطلعة آراؤها عن أن تنظيم "داعش" يمثل تهديدًا مباشرًا للأمن الوطني لبلدانهم، مقابل ٣٣٪ عبّروا عن أنه لا يمثل تهديدًا مباشرًا لبلدانهم. وتوافقت أغلبية المستجيبين في كلٍ من لبنان، وتونس، والعراق، وبين اللاجئين السوريين، على أنّ تنظيم "داعش" يمثل تهديدًا مباشرًا لأمن بلدانهم، فقد كان هنالك شبه انقسامٍ في كلٍ من الرأي العام السعودي والأردني، إزاء هذا الموضوع؛ إذ أفاد ٥٣٪ من السعوديين و٥١٪ من الأردنيين على أنّ "داعش" يمثل مصدرَ تهديدٍ لأمن بلدهم، مقابل ٤٢٪ و٤٣٪ من السعوديين والأردنيين على التوالي أفادوا أنه ليس مصدر تهديدٍ لأمن بلدهم. فيما أفادت أغلبية المصريين (٦٣٪) والفلسطينيين (٥٣٪) أنّ "داعش" لا يمثل مصدر تهديدٍ لأمن بلدهم. ومن الجدير بالملاحظة أنّ ١٨٪ من العراقيين أفادوا أنّ "داعش" لا يمثل مصدر تهديدٍ لأمن بلدهم، وكانت النسبة ١٥٪ عند اللاجئين السوريين. ومما لا شك فيه أنّ جزءًا من هؤلاء السوريين والعراقيين أفادوا أنّ "داعش" لا يمثل تهديدًا للأمن الوطني انطلاقًا إما من التعاطف مع تنظيم "داعش" أو مع بعض ما يدعو إليه، أو انطلاقًا من موقف يرفض واقع الحال في بلديهم أو ضد النظامين السياسيين فيهما.

وفي سياق التعرّف على اتجاهات الرأي العام نحو تنظيم "داعش"، طُرحت عبارتان على المستجيبين ليختاروا الأقرب منهما لوجهة نظرهم، الأولى: **إنّ تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" هو نتاج المنطقة ومجتمعاتها وصراعاتها.** والثانية: **إنّ تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" هو صناعة خارجية.** وقد أفاد ما نسبته ٢٠٪ من الرأي العام في المنطقة العربية أنّ تنظيم "داعش" هو نتاج المنطقة ومجتمعاتها وصراعاتها، في حين أفاد ٦٩٪ أنّه صناعة خارجية، ولا يتفق ٧٪ من المستجيبين مع كلتا العبارتين.

أما في كل بلدٍ من البلدان المستطلعة، فإنّ أكثرية المستجيبين أفادت أنّ تنظيم "داعش" هو صناعة خارجية، وكانت أعلى النسب التي أفادت بذلك كانت في لبنان (٨٠٪)، ومصر (٧٧٪)، والعراق (٧٤٪)، وتونس (٧٢٪). أما أقل النسب التي أفادت بذلك فكانت في فلسطين وبنسبة ٥٥٪، فيما أفاد ٣٤٪ من المستجيبين الفلسطينيين أنّ تنظيم "داعش" هو نتاج المنطقة ومجتمعاتها وصراعاتها.

وللتعرّف على اتجاهات الرأي العام في المنطقة العربية نحو تنظيم "داعش"، سُئل المستجيبون إن كانت نظرتهم إيجابية أم سلبية نحو هذا التنظيم. وقد أفاد ١١٪ من المستجيبين أنّ نظرتهم إيجابية إلى حدٍ ما، فيما عبّر ٨٥٪ عن أنّ نظرتهم تجاه هذا التنظيم هي نظرة سلبية وسلبية إلى حدٍ ما. إنّ أغلبية المستجيبين في كل بلد من البلدان المستطلعة آراؤها عبّرت عن نظرتها السلبية أو السلبية إلى حدٍ ما. وكانت أعلى هذه النسب في لبنان، ثم العراق، ومصر، واللاجئين السوريين، وتونس، والسعودية، والأردن، وفلسطين.

وللتعرّف على اتجاهات الرأي العام نحو تنظيم "داعش"، سُئل المستجيبون عن أهم عنصرين/ عاملين يعكسان حضور/ قوة/ شعبية هذا التنظيم بين مؤيديه. ويعكس الرأي العام العديد من العوامل التي تفسِّر هذا الأمر؛ إذ إنّ ١٥٪ من المستجيبين أفادوا أنّ "الإنجاز العسكري لهذا التنظيم" هو العامل الأكثر أهمية. وقد ركز الفلسطينيون، والمصريون، والأردنيون، واللاجئون السوريون على أهمية هذا العامل بنسب أعلى من مستجيبي المجتمعات المستطلعة الأخرى. وأفاد ما نسبتهم ١٤٪ من المستجيبين أنّ "إعلان الخلافة الإسلامية" هو العامل الأكثر أهمية في حضور/ شعبية تنظيم "داعش" بين مؤيديه. وركز مستجيبو تونس، وفلسطين، ومصر، والأردن على هذا العامل بنسب أكبر من تركيز مستجيبي المجتمعات الأخرى.

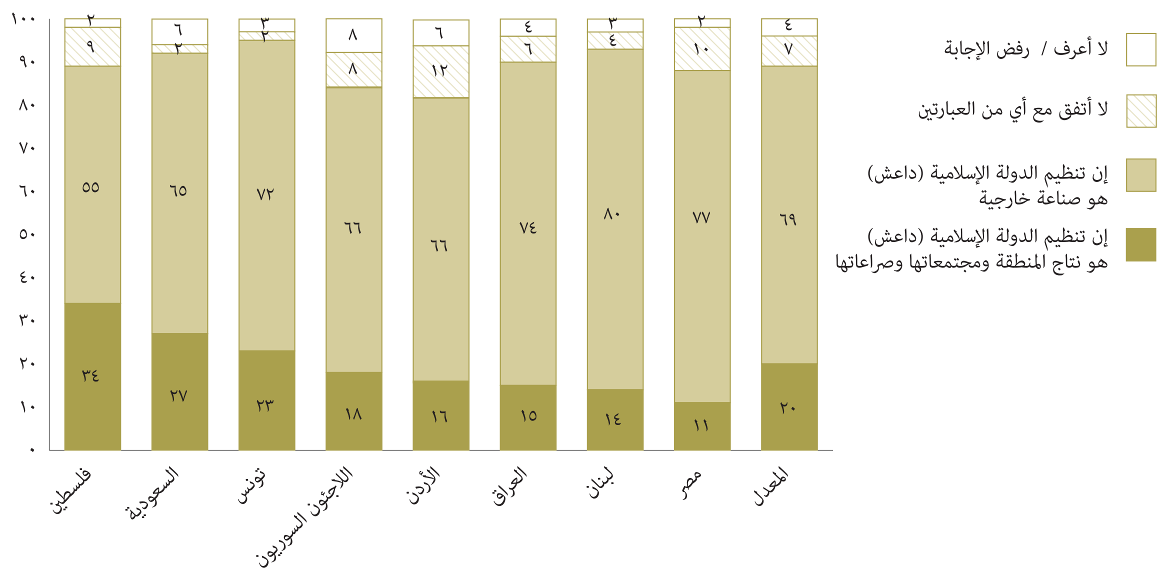
الخلاصة

تعكس اتجاهات الرأي العامّ في المنطقة العربية أنّ لأغلبية مواطنيها مواقف سلبيةً نحو تنظيم "داعش"، ولكنْ ثمّة نحو ١٠٪ من الرأي العامّ لديه نظرة إيجابية إلى حدًّ ما نحو هذا التنظيم، وهي نسبة ذات دلالات جديرة بالملاحظة، ويعد استقصاء أسبابها ودوافعها أمرًا في غاية الأهمية.

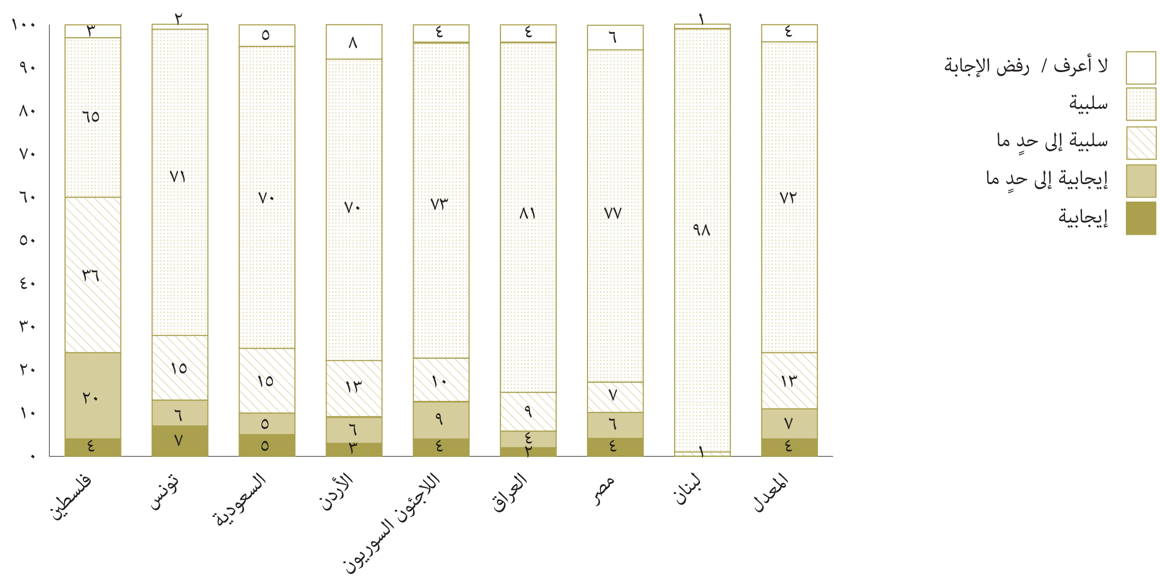
ويؤكد الرأي العامّ في المنطقة العربية مجموعةً من العوامل التي يرى أنها تفسِّر أسباب تأييد أنصار هذا التنظيم له والمتعاطفين معه؛ وأهمها إنجازاته العسكرية، والتزام المبادئ الدينية، إضافةً إلى استعداده لمواجهة الغرب ورواج دفاعه عن أهل السنة.

وتحظى العمليات العسكرية الجوية التي يقوم التحالف الدولي بتأييد أغلبية مواطني المنطقة العربية، مع وجود تيار يمثّل نحو ثلث الرأي العامّ معارض لعمليات التحالف، وأهدافه المعلنة. وعلى الرغم من هذا التأييد الذي ينطلق على نحوٍ جلي من موقفٍ ضدَّ "داعش"،

الشّكل ٩:
أي من العبارتين أقرب إلى وجهة نظرك:



الشّكل ١٠:
بشكل عام، هل لديك نظرة إيجابية أم سلبية تجاه تنظيم "داعش"؟



الجدول ٥:
برأيك، ما هي أهم عناصر قوة تنظيم "داعش" بين مؤيديه (بغض النظر عن مدى صحتها)؟(*)

	فلسطين	مصر	الأردن	اللاجئون السوريون	العراق	تونس	السعودية	لبنان	المعدل
الإنجازات العسكرية	٢٧	١٧	١٦	١٦	١٣	١٠	٩	٨	**١٥**
إعلان الخلافة الإسلامية	١٧	١٥	١٥	١٠	٧	١٩	١٢	١٢	**١٤**
التزام المبادئ الإسلامية	١٤	١٣	١٤	١٦	١٠	١٤	١٣	٩	**١٣**
القول بدفاعه عن أتباع مذهب أهل السنة	٨	٧	٦	٩	١٠	١٢	١٥	١٣	**١٠**
استعداده لمواجهة الغرب	١٧	١٣	١١	٦	٧	١٣	٧	١	**١٠**
معاداته للنظام السوري و/أو العراقي	١٠	٥	٥	٨	٩	١٦	١٥	٥	**٩**
استعداده لمواجهة إيران	٦	٨	٧	٥	٦	٧	٨	٣	**٦**
دعم بعض الدول العربية والأجنبية له وتمويله	--	٢	٣	٣	٦	٠	١	١٥	**٤**
قوته الاقتصادية	٠,١	٠,٥	--	٢	٠,٣	--	٠,١	١	**١**
عدم الاستقرار الأمني والسياسي في المنطقة	--	--	--	٠,١	٠,١	٠,١	٠,١	١	**٠,٢**
الإعلام	--	--	٠,٢	--	٠,١	--	٠,٢	١	**٠,٢**
الأوضاع الاقتصادية	--	--	٠,٣	٠,١	--	--	--	٠,٤	**٠,١**
أخرى	٠,٢	١	٠,٤	٥	٣	٠,٣	١	٦	**٢**
لا أعرف / رفض الإجابة	٠,٥	١٨	٢٢	١٩	٢٧	٨	١٨	٢٢	**١٦**
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

(*) طلب من المستجيبين اختيار إجابتين من الخيارات التي اقترحها الاستبيان (النتائج تمثل المعدّل: الإجابة الأولى والإجابة الثانية).

فإنّ أقل من ربع المواطنين على ثقة بأنّ التحالف سينجح في تحقيق أهدافه المعلنة؛ وهذا يعكس، بوجه عامّ، نظرةً مشكِّكةً فيه. ويعزز هذه النظرة واقعٌ مُفاده أنّ أغلبية المستجيبين يعتقدون أنّ الدول المستفيدة من هذا التحالف هي الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران والنظام السوري، مقابل نسبة ضئيلة أفادت أنّ بلدانها سوف تستفيد من هذه الحملة العسكرية.

لا شك في أنّ تلك النظرة المشكِّكة في تحقيق التحالف أهدافَه تدعم نظرة الرأي العامّ السلبية تجاه سياسات الولايات المتحدة قائدة التحالف. ويعبر انحياز الرأي العامّ إلى أنّ الولايات المتحدة يجب أن تعمل على وقف دعم إسرائيل وإيجاد حل للأزمة السورية عن تطلعاتٍ إلى إجراءات ضرورية تجاه الشعب السوري حتى تتحسن صورتها في المنطقة العربية.